الأردنية ـ مثلا : شكل للفيدرالية أو الكونفيدرالية ـ ومع سوريا ـ مثلا : حظر لاي خطوة اتحادية على أي مستوى ـ ومع اسرائيل ـ مثلا : نوع من « الاعتماد المتبادل » في الاقتصاد . وكل ذلك خلافا لما نص عليه برنامج النقاط العشر .

ويمكن رؤية ذلك التطور المحتمل لمضامين الاقتراب الاوروبي الجاري ، في المعركة الدبلوماسية الجارية من حول منظمة التحرير الفلسطينية .

فاذا كانت واشنطن تشترط للحوار مع المنظمة ، راهنا ، ان تعترف هذه الاخيرة بالقرار ٢٤٢ .. الخ ، فان الهدف الاميركي الآن هو تخفيض المطالب الوطنية الفلسطينية ، من مستوى التفاهم الدولي السائد على الترجمة العملية للبرنامج السياسي للمنظمة ، الى ما دون دولة في الضفة والقطاع .

وإذا كانت أوروبا الغربية ـ في اقترابها من المنظمة ـ تؤيد ، بدرجة أو بأخرى ، تعديلا للقرار ٢٤٢ ، أو إعادة تفسيره ، بحيث يقترب من تلك الترجمة العملية للبرنامج السياسي ذاته ، فان ذلك يتضمن ، في الضرورة ، سعيا الى ان تطرح المنظمة بانها ملتزمة بتلك الترجمة العملية ، وهو الموقف نفسه الذي ستتخذه الولايات المتحدة عندما تصل الى قرار بالاقتراب من المنظمة على النحو الأوروبي الجاري .

أي توجد في ثنايا هذا الاقتراب الأوروبي الجاري ، والاقتراب الاميركي المحتمل ، كل هذه العوامل بصورة ضمنية ، وقد تتحقق كلها ، وقد يتحقق بعضها ضمن ديناميكية تنازلية لذلك الاقتراب ، وقد لا يتحقق منها شيء بل قد يتحقق العكس ضمن ديناميكية تصاعدية تملك منظمة التحرير الفلسطينية مفاتيح إطلاقها .

تنطلق تلك الديناميكية التصاعدية ، من استخدام الاقتراب الأوروبي من المنظمة ومطالبها الوطنية ، والاقتراب الأميركي المائل والمحتمل ـ اذا وقع وعندما يقع ـ باعتبار ان ذلك كله يمثل اضافة الى ما تتمتع به المنظمة ومطالبها من تأييد دولي ، وهي إضافة تسهم في إعادة صياغة التفاهم الضمني ، أو الفهم السائد دوليا لبرنامج المنظمة المتمثل في برنامجي النقاط العشر والنقاط الخمس عشرة ، على نحو يفوق المعنى العملي المتفاهم عليه والمفهوم دوليا الآن .

أي أنه ، في ظل ميزان معين للقوى ، ساد التفاهم والفهم الدولي على ان المعنى العملي لبرنامج منظمة التحرير الفلسطينية يعني دولة فلسطينية في الضفة والقطاع ، وانه في ظل ميزان اخر للقوى ، يتقوى فيه مركز المنظمة في التوازن الدولي ، باضافة التأييد الغربي الى تأييد حركة التحرر الوطني العالمية ، ودول العالم الثالث ، ودول المنظومة الاشتراكية ، يخلق ذلك ديناميكية جديدة تبرر تفاهما وفهما دوليا على معنى عملي آخر يفوق المعنى العملي السائد حاليا .

وبدلا من أن يكون الاقتراب الغربي من المنظمة ، ومطالبها الوطنية ، طريقا الى الزامها ، صراحة لا ضمنا ، بالمعنى العملي السائد حاليا لبرنامجها ، وربما تمهيدا لاحاطة هذا المعنى العملي بشروط تنتقص منه ، يمكن ان يكون هذا الاقتراب قوة دافعة الى تفاهم دولي جديد .